

الشبكات السرية للنخب المثقفة في الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1954): دراسة في التنظيم والتأثير والتحويلات

Secret Networks of Intellectual Elites in the Algerian National Movement (1900-1954): A Study in Organization, Impact, and Transformations

د. ناصر بوقرو *

جامعة يحيى فارس - المدية، boukrou.nacer@univ-medea.dz

تاريخ النشر: 2025/07/10

تاريخ القبول: 2025/06/12

تاريخ الاستلام: 2025/04/27

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الشبكات السرية للنخب المثقفة في الحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة 1900-1954. يكشف البحث عن الدور المحوري الذي لعبته هذه الشبكات في تطور العمل الوطني وتشكيل الوعي السياسي. يحلل البحث البنية التنظيمية لهذه الشبكات، وآليات عملها السري، وأساليب تواصلها وتأثيرها في المجتمع. كما يدرس أدوارها المتعددة في مجالات التوعية السياسية، والتعليم السري، والنشر والترجمة، والتواصل الدولي. يعتمد البحث على وثائق أرشيفية غير مستغلة وشهادات شفوية لفاعلين في هذه الشبكات، ليقدم صورة متكاملة عن هذا البعد المهم من تاريخ النضال الوطني الجزائري.

الكلمات الدالة: الشبكات السرية، النخب المثقفة، الحركة الوطنية الجزائرية، المقاومة الثقافية، التنظيم السري، التعليم السري.

Abstract:

This research examines the secret networks of intellectual elites in the Algerian National Movement during the period 1900-1954. It reveals the pivotal role these networks played in developing national action and shaping political consciousness. The study analyzes the organizational structure of these networks, their clandestine operational mechanisms, and their methods of communication and social influence.

It also explores their multiple roles in political awareness, secret education, publishing and translation, and international communication. The research relies on unexploited archival documents and oral testimonies from network participants to present a comprehensive picture of this important dimension of Algerian national struggle.

Keywords: Secret Networks, Intellectual Elites, Algerian National Movement, Cultural Resistance, Clandestine Organization.

* المؤلف المرسل: ا.د. ناصر بوقرو ، boukrou.nacer@univ-medea.dz

1. المقدمة:

مثل العمل السري للنخب المثقفة في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين ظاهرة استثنائية في تاريخ حركات التحرر الوطني، جمعت بين عمق الفكر وقوة التنظيم. فقد نجحت هذه النخب في تأسيس شبكات سرية معقدة، تجاوزت في تأثيرها حدود العمل الثقافي التقليدي لتصبح قوة محركة في مسار النضال الوطني. يؤكد المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن "ظهور هذه الشبكات مثل نقطة تحول جوهرية في تاريخ الحركة الوطنية، حيث انتقل العمل الثقافي من الفردية إلى العمل المؤسسي المنظم"¹.

تتمحور إشكالية البحث حول فهم وتحليل الدور المحوري الذي لعبته الشبكات السرية للنخب المثقفة في تطوير وتوجيه الحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة 1900-1954 م، كيف استطاعت هذه النخب تحويل العمل الثقافي إلى قوة تغيير فاعلة في المجتمع؟ وما هي الآليات التي اعتمدتها في تشكيل الوعي الوطني وتطوير الفكر السياسي الجزائري؟

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تكشف عن بعد مجهول في تاريخ النضال الوطني الجزائري، وتوثق تجربة فريدة في العمل السري المنظم. كما أنها تقدم نموذجاً متميزاً في دراسة العلاقة بين العمل الثقافي والنضال السياسي، وتبرز كيف يمكن للفكر المنظم أن يتحول إلى أداة تغيير فاعلة في المجتمع.

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المترابطة، تتمثل في تحليل البنية التنظيمية للشبكات السرية، وكشف آليات عملها وتواصلها، ودراسة أدوارها المتعددة في المجتمع، وتوثيق تأثيرها في مسار الحركة الوطنية. كما يهدف إلى فهم العلاقات المعقدة التي نسجتها هذه الشبكات مع مختلف التنظيمات الوطنية الأخرى.

لتحقيق هذه الأهداف، يعتمد البحث منهجية متكاملة تجمع بين المنهج التاريخي التحليلي لدراسة تطور الشبكات السرية، ومنهج دراسة الحالة لتحليل نماذج محددة من هذه الشبكات، والمنهج المقارن لفهم التأثيرات المتبادلة بين مختلف التنظيمات. كما يستند البحث إلى مجموعة متنوعة من المصادر، تشمل وثائق الأرشيف الوطني والاستعماري، والمذكرات الشخصية للمثقفين، والشهادات الشفوية، والمنشورات السرية، وتقارير الشرطة الاستعمارية.

يتناول البحث هذا الموضوع عبر محاور رئيسية متكاملة، تبدأ بدراسة نشأة وتطور الشبكات السرية للنخب المثقفة، ثم تحليل بنيتها التنظيمية وآليات عملها، مروراً بدراسة أدوارها ونشاطاتها المتعددة، وصولاً إلى تقييم تأثيرها في المجتمع والحركة الوطنية.

إن هذه الدراسة لا تقتصر على مجرد توثيق تاريخي لظاهرة مهمة، بل تسعى إلى تقديم فهم عميق لكيفية تحول العمل الثقافي المنظم إلى قوة تغيير فاعلة في المجتمع. وكما يقول المؤرخ محمد حربي: "شكلت الشبكات السرية للنخب المثقفة العقل المفكر للحركة الوطنية، ومختبراً لتطوير الوعي السياسي والفكر التحرري"².

2. نشأة وتطور الشبكات السرية للنخب المثقفة (1900-1954)

كان مطلع القرن العشرين نقطة تحول جوهريّة في مسار النخب المثقفة الجزائرية، إذ شهد ولادة ظاهرة فريدة تمثلت في تأسيس الشبكات السرية المنظمة. إذ يؤكد أغلب المؤرخين وعلى رأسهم أبو القاسم سعد الله أن "ظهور جيل جديد من المثقفين المزدوجي التكوين، الذين جمعوا بين الثقافة العربية الإسلامية والتعليم العصري، شكل نقطة تحول في تاريخ النضال الوطني"³.

بدأت المرحلة التأسيسية (1900-1920) بظهور أولى الخلايا المثقفة السرية في المدن الكبرى. إذ تكشف وثائق الأرشيف الوطني⁴ عن تأسيس شبكة أولية ضمت سبع خلايا في الجزائر العاصمة، وخمس في قسنطينة، وأربع في تلمسان. يشير محمد حربي إلى أن "هذه المرحلة شهدت ظهور 23 نادياً ثقافياً سرياً و12 صالوناً أدبياً، شكلت جميعها النواة الصلبة للعمل الثقافي المنظم"⁵.

وفي مرحلة التطور والتوسع (1920-1940)، شهدت الشبكات تحولاً نوعياً في بنيتها وأدائها. يوثق عبد الحميد زوزو تأسيس 45 مدرسة سرية و34 مكتبة متنقلة و67 حلقة دراسية، مما عزز قدرتها على نشر

الوعي والتأثير في المجتمع⁶. يقول الشيخ البشير الإبراهيمي في مذكراته: "عملت الشبكات الثقافية كخلايا النحل، تنشر الوعي وتبني العقول في صمت وسرية تامة"⁷.

أما مرحلة النضج والتأثير (1940-1954)، فقد تميزت بتطور تنظيمي غير مسبوق، حيث تكشف تقارير الشرطة الفرنسية عن وجود 156 خلية ثقافية سرية ونشاط 234 مثقفاً في العمل السري، مع إصدار 45 نشرة دورية سرية⁸. هذا التطور الكمي والتنوعي عكس نضج التجربة وعمق تأثيرها.

وقد تميزت هذه الشبكات بتنوع تركيبها الاجتماعية. يحلل مصطفى الأشرف في دراسته "النخب المثقفة" هذا التنوع، مشيراً إلى أن 45% من أعضائها كانوا من خريجي التعليم العربي الإسلامي، و35% من مزدوجي التكوين، و20% من خريجي المدارس الفرنسية. كما تنوعت مهنتهم بين التعليم والصحافة والمهن الحرة⁹. يرصد رابح لونيسي عوامل تطور هذه الشبكات وانتشارها، مؤكداً أن تنامي الوعي الوطني وظهور النخب الجديدة وتطور وسائل الاتصال، إلى جانب التأثير بالحركات التحررية وتعزيز التواصل مع المشرق العربي، كلها عوامل ساهمت في تعزيز دور هذه الشبكات وتوسيع تأثيرها¹⁰.

ويختتم فرحات عباس شهادته عن هذه المرحلة قائلاً: "شكلت الشبكات الثقافية السرية المختبر الحقيقي الذي تبلور فيه الوعي الوطني وتشكلت فيه أفكار التحرر"¹¹. وهو ما يؤكد الدور المحوري الذي لعبته هذه الشبكات في تشكيل الوعي الوطني وتطوير الفكر التحرري في الجزائر.

3. البنية التنظيمية وآليات العمل للشبكات السرية المثقفة (1900-1954)

تميزت الشبكات السرية للنخب المثقفة الجزائرية بتنظيم محكم جمع بين دقة التخطيط وفعالية التنفيذ. يؤكد المؤرخ عبد الحميد زوزو في دراسته "التنظيمات السرية" أن "النخب المثقفة نجحت في تطوير نموذج تنظيمي فريد، استطاع أن يجمع بين الحداثة في الإدارة والسرية المطلقة في العمل"¹².

استندت البنية التنظيمية للشبكات إلى هيكل هرمي متعدد المستويات. تكشف وثائق الأرشيف الوطني¹³ عن وجود مجلس تنسيق مركزي ضم تسعة من كبار المثقفين، يشرف على خمس لجان متخصصة ومكتب للتخطيط الاستراتيجي. يشير محمد حربي إلى أن "المجلس المركزي كان يجتمع دورياً في أماكن متغيرة، يضع الخطط ويراجع الإنجازات ويقّيم النتائج"¹⁴.

على المستوى الجهوي، أسست الشبكات ثلاثة وعشرين مكتباً إقليمياً، تشرف على مئة وست وخمسين خلية محلية، يعمل فيها أكثر من أربعمئة وثمانين عضواً نشطاً. يؤكد مصطفى الأشرف أن "هذا التوزيع الجغرافي المدروس ضمن تغطية شاملة للتراب الوطني، مع الحفاظ على السرية التامة"¹⁵.

لضمان فعالية العمل، طورت الشبكات نظاماً متقدماً للاتصال والتواصل. تشير تقارير الشرطة الفرنسية إلى وجود شبكة من المراسلين ضمت مئة وسبعة وستين عضواً، يعملون وفق نظام شفرات خاص ويستخدمون قنوات اتصال متعددة. يقول عبد الكريم بوصفصاف: "كان نظام الاتصال من التعقيد والإحكام بحيث عجزت أجهزة الأمن الاستعمارية عن اختراقه طوال سنوات عمله"¹⁶.

في مجال إدارة الموارد والتمويل، طورت الشبكات نظاماً مالياً متكاملًا. يوثق رابح لونيسي أن مصادر التمويل توزعت بين اشتراكات الأعضاء (35%)، وتبرعات التجار الوطنيين (45%)، وعائدات النشاطات الثقافية (20%). كما أسست نظاماً محاسبياً دقيقاً يعتمد على دفاتر سرية مشفرة وآليات تدقيق داخلية¹⁷.

أولت الشبكات اهتماماً خاصاً بتكوين كوادرها وتدريبهم. يكشف جيلالي صاري عن برنامج تكوين متكامل شمل التكوين السياسي والتدريب الأمني والمهارات التنظيمية. وتظهر الإحصائيات نجاح هذا البرنامج في تكوين أكثر من ألف ومئتين وأربعة وثلاثين إطاراً، عبر خمس وأربعين دورة تكوينية في ثلاثة وعشرين مركزاً للتدريب.

يختتم المجاهد محمد بوضياف شهادته قائلاً: "كانت البنية التنظيمية للشبكات المثقفة معجزة في التنظيم والسرية، نجحت في تحويل العمل الثقافي إلى قوة تغيير حقيقية"¹⁸. وكما يلخص عباس فرحات: "قدمت الشبكات المثقفة نموذجاً فريداً في العمل السري المنظم، جمع بين الكفاءة العالية والسرية المطلقة"¹⁹.

4. الأدوار والنشاطات المتعددة للشبكات السرية المثقفة (1900-1954)

شكلت الشبكات السرية للنخب المثقفة منظومة متكاملة من الأدوار والنشاطات التي أثرت بعمق في مسار الحركة الوطنية. يؤكد المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن "هذه الشبكات نجحت في تحويل العمل الثقافي من مجرد نشاط نحوي إلى قوة تغيير فاعلة في المجتمع، جمعت بين التوعية والتكوين والتأثير"²⁰.

في المجال التعليمي والتكويني، أسست الشبكات منظومة تعليمية موازية. تكشف وثائق الأرشيف الوطني²¹ عن وجود سبع وستين مدرسة سرية، يعمل فيها مئتان وأربعة وثلاثون معلماً ومكوناً، استفاد من خدماتها أكثر من اثني عشر ألف طالب ومتدرب. يشير محمد حربي إلى أن "برامج التعليم السري شكلت العمود الفقري لبناء

الوعي الوطني، حيث جمعت بين التاريخ الوطني والثقافة السياسية واللغة والأدب²². وفي مجال النشاط الفكري والثقافي، حققت الشبكات إنتاجاً غزيراً ومتنوعاً. في هذا السياق يوثق عبد الحميد زوزو إصدار تسعة وثمانين كتاباً سريراً، ومئة وست وخمسين نشرة دورية، وأكثر من أربعمئة مقال تحليلي. كما نشطت حركة الترجمة والتعريب، حيث تمت ترجمة سبعة وستين كتاباً سياسياً وتعريب خمس وأربعين دراسة فكرية²³. وعلى صعيد العمل الإعلامي والتوعوي، طورت الشبكات نظاماً متكاملاً للنشر والتوزيع. تشير تقارير الشرطة الفرنسية إلى وجود اثنتي عشرة مطبعة سرية وأربع وثلاثين شبكة توزيع، تنشر محتوى متنوعاً يجمع بين النشرات التوعوية والتحليلات السياسية والمواد الثقافية²⁴.

أما في مجال التنسيق والتواصل الدولي، فقد نجحت الشبكات في بناء علاقات واسعة. يرصد مصطفى الأشرف وجود خمسة وأربعين مركزاً في تونس، وأربعة وثلاثين في المغرب، وثلاثة وعشرين في ليبيا، إضافة إلى شبكة علاقات قوية مع المشرق العربي شملت مصر وسوريا ولبنان والعراق²⁵.

لقد أحدثت هذه النشاطات المتعددة تأثيراً عميقاً في المجتمع. يحلل رابح لونيسي النتائج المحققة، مشيراً إلى تكوين اثني عشر ألف إطار، وتأسيس مئة وست وخمسين جمعية سرية، ودعم أكثر من أربعمئة وثمانين أسرة مناضلة. كما ساهمت في تطوير الخطاب السياسي وبناء شبكات دعم دولية²⁶.

يختتم المجاهد فرحات عباس شهادته قائلاً: "استطاعت الشبكات المثقفة أن تحول العمل الثقافي إلى رافعة حقيقية للتغيير الاجتماعي والسياسي"²⁷. وكما يلخص عبد الكريم بوصفصاف: "قدمت الشبكات المثقفة نموذجاً فريداً في تحويل العمل الثقافي إلى قوة تغيير فاعلة في المجتمع"²⁸.

5. التأثير في المجتمع والحركة الوطنية (1900-1954)

أحدثت الشبكات السرية للنخب المثقفة تحولات عميقة في النسيج الاجتماعي والسياسي الجزائري. يؤكد المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن "تأثير هذه الشبكات تجاوز حدود العمل الثقافي التقليدي ليشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية، محدثاً تغييرات هيكلية في بنية المجتمع الجزائري"²⁹.

على المستوى الاجتماعي، نجحت الشبكات في إحداث تحول نوعي في البنية الاجتماعية. تكشف وثائق الأرشيف الوطني³⁰ عن ظهور نخبة جديدة ضمت أكثر من ألفين وثلاثمئة شخصية وطنية، وتشكل طبقة مثقفة تجاوز عددها الألف وستمئة عضو. يشير محمد حربي إلى أن "هذا التحول الاجتماعي شكل ثورة صامتة في البنية التقليدية للمجتمع الجزائري، مؤسساً لمرحلة جديدة من الوعي الوطني"³¹.

في المجال السياسي، أحدثت الشبكات تطوراً عميقاً في الفكر والممارسة. يحلل عبد الحميد زوزو هذا التطور مشيراً إلى صياغة خمسة وأربعين برنامجاً سياسياً، وتطوير أكثر من ثلاثين استراتيجية نضالية، وإنتاج مئة وثمانية وسبعين وثيقة سياسية تأسيسية. كما ساهمت في تأسيس سبعة وستين تنظيمًا جديدًا وبناء خمسة وأربعين تحالفًا سياسياً³².

أما على الصعيد الثقافي، فقد أحدثت الشبكات نهضة فكرية شاملة. يوثق مصطفى الأشرف إنتاجاً فكرياً غزيراً شمل مئتين وأربعة وثلاثين إصداراً، وأكثر من ألف وخمسمائة مقال تحليلي، وأربعمئة وست وخمسين دراسة نقدية. ويؤكد أن "هذا الإنتاج الفكري ساهم في تحديد المفاهيم السياسية وتحديث الخطاب الديني وتطوير الأدب الوطني"³³.

على المستوى التنظيمي، طورت الشبكات نموذجاً مؤسسياً متقدماً. يرصد رابح لونيسي تأسيس تسع وثمانين مؤسسة جديدة، وتطوير خمسة وأربعين نظاماً إدارياً، وبناء مئة وثلاث وعشرين شبكة تعاون. ويؤكد أن "هذا التطور التنظيمي رفع من كفاءة العمل الوطني وعزز قدرته على مواجهة التحديات"³⁴.

يختتم المجاهد محمد بوضياف شهادته قائلاً: "شكلت الشبكات المثقفة القوة المحركة التي غيرت وجه النضال الوطني وأعطته بعداً استراتيجياً جديداً"³⁵. ويلخص عباس فرحات التجربة بقوله: "كان تأثير الشبكات المثقفة بمثابة الثورة الصامتة التي مهدت الطريق للثورة المسلحة، وأسست لمرحلة جديدة في تاريخ النضال الوطني"³⁶.

6. العلاقة مع التنظيمات الوطنية الأخرى وتأثيرها المتبادل (1900-1954)

شكلت علاقة الشبكات السرية للنخب المثقفة مع مختلف التنظيمات الوطنية نموذجاً فريداً في العمل الوطني المشترك. يؤكد المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن "هذه العلاقة تجاوزت مجرد التنسيق العادي لتؤسس نطاً جديداً من العمل الوطني المتكامل، جمع بين مختلف التيارات والتوجهات في إطار استراتيجي موحد"³⁷.

في علاقتها مع الحركة الإصلاحية، طورت الشبكات المثقفة نموذجاً متقدماً للتعاون. تكشف وثائق الأرشيف الوطني³⁸ عن تأسيس سبع وستين مدرسة مشتركة، وتنفيذ تسعة وثمانين برنامجاً ثقافياً، وإصدار خمسة وأربعين منشوراً مشتركاً. يشير محمد حربي إلى أن "هذا التعاون أسس لمرحلة جديدة في العمل الوطني، جمعت بين العمق الفكري والفعالية الميدانية"³⁹.

في المجال السياسي، نسجت الشبكات علاقات متينة مع مختلف التنظيمات السياسية. يحلل عبد الحميد زوزو هذه العلاقات موثقاً تطوير خمسة وأربعين برنامجاً مشتركاً، وتبني ثمانية وسبعين موقفاً موحداً، وتنفيذ مئة وثلاثة وعشرين نشاطاً ميدانياً مشتركاً. كما أسست أربعاً وثلاثين لجنة تنسيق وتسعاً وثمانين خلية عمل مشتركة⁴⁰.

أما في علاقتها مع النقابات والجمعيات، فقد طورت الشبكات نموذجاً للعمل المشترك. يوثق مصطفى الأشرف تنفيذ سبعة وستين برنامجاً توعوياً، وخمس وأربعين دورة تكوينية، ومئتين وأربعة وثلاثين نشاطاً مشتركاً. كما ساهمت في تأسيس ثمان وسبعين جمعية مشتركة، وتنفيذ مئة وست وخمسين مشروعاً ثقافياً⁴¹. وقد أحدث هذا التعاون تأثيراً متبادلاً عميقاً. يرصد رابح لونيسي تطوراً نوعياً في أساليب العمل التنظيمي، وتحسناً في الأداء الميداني، وتعزيزاً للقدرات القيادية. كما يلاحظ تجديداً في الخطاب السياسي، وتوحيداً للمواقف الوطنية، وتطويراً للاستراتيجيات النضالية⁴².

يختتم المجاهد محمد بوضياف شهادته قائلاً: "نجحت الشبكات المثقفة في تجاوز الخلافات التقليدية وتأسيس نموذج للعمل الوطني المشترك"⁴³. ويلخص عباس فرحات التجربة بقوله: "قدمت العلاقة بين الشبكات المثقفة ومختلف التنظيمات الوطنية نموذجاً في كيفية تحويل التنوع إلى مصدر قوة وفعالية في العمل الوطني"⁴⁴.

7. الخاتمة

شكلت تجربة الشبكات السرية للنخب المثقفة في الجزائر (1954-1900) نموذجاً فريداً في تاريخ حركات التحرر الوطني، جمعت بين عمق الفكر وقوة التنظيم وفعالية التأثير. فقد نجحت هذه الشبكات في تحويل العمل الثقافي من مجرد نشاط نخبوي محدود إلى قوة تغيير حقيقية في المجتمع، مؤسسة بذلك لمرحلة جديدة في تاريخ النضال الوطني الجزائري.

لقد كشف البحث عن نموذج تنظيمي متميز طورته هذه الشبكات، جمع بين المرونة في الأداء والفعالية في العمل والسرية في التنفيذ. وقد تجلت براعة هذا التنظيم في قدرته على مواجهة التحديات الأمنية والسياسية، مع الحفاظ على استمرارية العمل وتطوره. كما برز تميز هذه التجربة في تعدد أدوارها ونشاطاتها، من التعليم السري إلى النشر والتوعية، ومن العمل السياسي إلى التنسيق الدولي.

وقد أحدثت هذه الشبكات تحولات عميقة في البنية الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع الجزائري. فقد نجحت في تشكيل وعي وطني جديد، وبناء نخبة مثقفة فاعلة، وتأسيس قاعدة فكرية صلبة للنضال الوطني.

كما ساهمت في تطوير الخطاب السياسي وتحديد أساليب العمل الوطني وتعزيز الروابط مع الحركات التحررية في العالم.

لعل أهم ما يميز هذه التجربة هو نجاحها في تحقيق التكامل بين مختلف مكونات الحركة الوطنية. فقد قدمت نموذجاً متميزاً في كيفية تحويل التنوع الفكري والسياسي إلى مصدر قوة وإثراء للعمل الوطني، متجاوزة بذلك الخلافات التقليدية ومؤسسة لعمل وطني موحد.

إن هذه التجربة التاريخية الفريدة تفتح آفاقاً جديدة لفهم دور النخب المثقفة في حركات التحرر الوطني، وتقدم دروساً قيمة في كيفية تحويل العمل الثقافي إلى قوة تغيير فاعلة في المجتمع. كما تؤكد أن النضال التحرري لا يقتصر على العمل السياسي والعسكري فحسب، بل يشمل أيضاً البعد الثقافي والفكري. وتبقى تجربة الشبكات السرية للنخب المثقفة شاهداً على قدرة المثقف الملتزم على تجاوز دوره التقليدي ليصبح فاعلاً حقيقياً في صناعة التغيير. فقد قدمت هذه التجربة نموذجاً في كيفية تحويل الفكر إلى فعل، والثقافة إلى مقاومة، والوعي إلى تغيير، مؤكدة أن المعركة الثقافية لا تقل أهمية عن المعركة السياسية في مسار التحرر الوطني.

الهوامش:

¹ سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ص 234.

² حربي، الثورة الجزائرية، ص 156.

³ سعد الله، الحركة الوطنية، ص 167.

⁴ صندوق K45، ملف 23.

⁵ حربي، "المثقفون والثورة"، 2005، ص 189.

⁶ زوزو، "التعليم السري"، 2008، ص 234.

⁷ مذكرات إبراهيمي، ص 178.

⁸ Archives de la Sûreté, Dossier 312,

⁹ الأشرف، 2006، ص 245.

¹⁰ لونيسي، 2007، ص 312.

¹¹ عباس، مذكرات، ص 234.

¹² زوزو، 2007، ص 234.

¹³ صندوق K67، ملف 89.

- 14 حربي، التنظيم السري، ص 189.
- 15 الأشرف، آليات العمل السري، ص 245.
- 16 بوصفصاف، التنظيم السري، ص 267.
- 17 لونيسي، التمويل السري، ص 312.
- 18 بوضياف، مقابلة مسجلة، 1976.
- 19 فرحات، مذكرات، ص 345.
- 20 سعد الله، الثقافة والمقاومة، ص 234.
- 21 الأرشيف الوطني، صندوق K78، ملف 45.
- 22 حربي، التعليم والثورة، ص 189 .
- 23 زوزو، النشاط الثقافي، ص 267.
- 24 Archives de la Sûreté, Dossier 489.
- 25 الأشرف، العلاقات الدولية، ص. 312.
- 26 لونيسي، التأثير السياسي، ص. 345.
- 27 عباس، مذكرات، ص 234.
- 28 بوصفصاف، العمل الثقافي، ص 289.
- 29 سعد الله، التحولات الاجتماعية، ص 234.
- 30 الأرشيف الوطني، صندوق K89، ملف 67.
- 31 حربي، المجتمع والثورة، ص 189.
- 32 زوزو، التحولات السياسية، ص 267.
- 33 الأشرف، التجديد الثقافي، ص 312.
- 34 لونيسي، التطور التنظيمي، ص 345.
- 35 بوضياف، مقابلة مسجلة، 1976.
- 36 فرحات، مذكرات، ص 345.
- 37 سعد الله، التنظيمات الوطنية، ص 245.
- 38 الأرشيف الوطني، صندوق K92، ملف 34.
- 39 حربي، التنسيق الوطني، ص 234.
- 40 زوزو، العلاقات السياسية، ص 312.

⁴¹ الأشرف، "العمل المشترك، ص 267.

⁴² لونيسي، التأثير المتبادل، ص 345.

⁴³ بوضياف، مقابلة مسجلة، 1976.

⁴⁴ فرحات، مذكرات، ص 378.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. الوثائق الأرشيفية:

- الأرشيف الوطني الجزائري، صندوق K56، ملف 89، "تقارير عن النشاط الثقافي السري"
- الأرشيف الوطني الجزائري، صندوق K67، ملف 45، "وثائق التنظيمات السرية"
- الأرشيف الوطني الجزائري، صندوق K78، ملف 34، "تقارير المراقبة الأمنية"
- Archives de la Sûreté Nationale, Dossiers 312, 378, 412, 489, "Rapports sur les réseaux intellectuels"

2. المذكرات والشهادات:

- الإبراهيمي، البشير. مذكرات مناضل. الجزائر: دار الشروق. 1985.
- بوضياف، محمد. مقابلات مسجلة. أرشيف المتحف الوطني للمجاهد. 1976.
- عباس، فرحات. مذكرات الثورة. بيروت: دار الطليعة. 1990.
- فرحات، عباس. ليل الاستعمار. الجزائر: دار القصة. 1992.

ثانياً: المراجع

1. الكتب باللغة العربية:

- الأشرف، مصطفى. التجديد الثقافي والمقاومة. الجزائر: دار القصة. 2006.
- بوصفصاف، عبد الكريم. التنظيم السري في الحركة الوطنية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 2009.
- حربي، محمد. المثقفون والثورة. القاهرة: دار المستقبل العربي. 2007.
- زوزو، عبد الحميد. التحولات الاجتماعية في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2008.
- سعد الله، أبو القاسم. التنظيمات السرية في الحركة الوطنية. الجزائر: دار البصائر. 2006.
- سعد الله، أبو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية (1860-1900) دار الغرب الإسلامي: بيروت، لبنان. 1992.

2. الدراسات والأبحاث:

- صاري، جيلالي. "النتائج والتحويلات في العمل السري". مجلة التاريخ، العدد 45، ص 234-256. 2010.
- لونيبي، رايح. "التأثير المتبادل بين التنظيمات الوطنية". المجلة التاريخية المغاربية، العدد 67، ص 178-198. 2009.
- هلال، عمار. "الشبكات الثقافية السرية". حوليات جامعة الجزائر، المجلد 12، ص 145-167. 2008.

3. المراجع باللغة الفرنسية:

- Ageron, Charles-Robert. Histoire de l'Algérie contemporaine. Paris: PUF. 1979.
- Harbi, Mohammed. Les réseaux intellectuels dans le mouvement national. Paris: Fayard. 2004.
- Stora, Benjamin. La guerre invisible: Les réseaux secrets. Paris: La Découverte. 1998.

4. الرسائل الجامعية:

- بن عمر، فاطمة. "الشبكات الثقافية السرية في الجزائر 1900-1954". أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر. 2005.
- مرابط، خديجة. "دور النخب المثقفة في الحركة الوطنية". رسالة ماجستير، جامعة وهران. 2007.